

## منهج النقد التاريخي عند ابن حجر في كتابه "إنباء الغمر بأبناء العمر"<sup>(١)</sup>

### - طبقة الأدباء واللغويين أنموذجاً -

م.د. أحمد عليوي صاحب

كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الاسلامية الجامعة/ واسط

#### Abstract

The historical critics is considered darkness cycle in historical studies, but without these studies we cant give clear picture and right to The history in the space of critic of history novels and also . Show the level of history critice (Ibn Hjer) in the middle centreyso critic words in linguistics and critical from (Ibn Hjer) it is focus the light on the important in (Ibn Hjer) from their knowledge in Arbic ,pure science in rhetoricand poetry, stoing(Ibn Hjer) Focus on critic h ostrical events he gathers between two styles the science history and critic history.we notice that critic historical uses bestwords like "Finis Alrgsa" "his peers in Arabic" "He was not proficient in Arbic".

#### الخلاصة:

لم ينل النقد التاريخي حظّه كثيرًا في الدراسات المنهجية التاريخية؛ إذ لم يتم البحث عنه بصورة ناضجة، ولا نبالغ إذا قلنا: إنه من دون مثل هذه الدراسات، لا نستطيع أن نقدم صورة واضحة وصحيحة للمنهج التاريخي، في مجال نقد الروايات التاريخية وتحليلها، فضلاً عن إظهار المستوى الفكري التطوري للنقد التاريخي عند ابن حجر في العصور الوسطى.

لذا فان موضوع الألفاظ النقدية الموجهة لطبقة الأدباء واللغويين من قبل ابن حجر، جاء ليسلط الضوء على جزء مهم من منهج ابن حجر في النقد التاريخي، من ناحية معرفتهم باللغة العربية، والعلوم الصرفية، وفي

البلاغة والشعر، التي تعد من المقاييس اللغوية المحددة من قبل علماء اللُّغة، وهي في الوقت نفسه تعطي رُؤيا واضحة للمكانة العلمية للمترجم له.

ولم يكن ابن حجر من المؤرخين الجامعين للأخبار فقط، وإنما اهتم بانتقاء مادته التاريخية ونقدها، فقد جمع بين منهجين، منهج علماء الحديث، ومنهج المؤرخين في النقد، فقد امتزج النقد التاريخي مع الجرح والتعديل، فنلاحظ أن ألفاظه النقدية تعبّر عن محدث، وفقهه، ومؤرخ، فاستعمل في نقده، ألفاظاً لها علاقة بعلم الرجال، منها: (انتهت إليه الرياسة) (قبيح السيرة) و(تولع بالأدب واشتهر)، (وفاق أقرانه في العربية) (ولم يكن ماهراً في العربية).

#### المقدمة:

يأخذ هذا النوع من الدراسات أهمية في مجال الكتابة التاريخية، إذ يبرز لنا جانب مهم من الجوانب المنهجية التي سلكها مؤرخونا الكبار؛ لما لها من مشاركة في مجال التراث الفكري الحضاري العربي الإسلامي، أضف إلى ذلك قلة الدراسات التي تناولت دراسة النقد التاريخي عند ابن حجر، وتوظيف هذه الدراسات والاستفادة منها في منهجية الكتابة التاريخية.

اعتمد الباحث على منهجة معينة في هذه الدراسة، وهو المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال تتبع الأفكار التي عرضها ابن حجر في كتابه "انباء الغمر"، وقرأتها للتوصل إلى عرض الفكر النقدي عند ابن حجر.

لذا تبرز أهمية هذه الدراسة في عرض المنهج النقدي الذي سار عليه ابن حجر في كتابة "إنباء الغمر" بانباء العمر، من خلال التركيز على النقد السلبي لطبقة الأدباء واللغويين، ونلاحظ من ذلك أن ابن حجر كان يعد هذا العمل مهماً، بل وضرورة تاريخية على اعتبار أنه من قبيل الجرح والتعديل، وهو لصيق الصلة بوصفه رجل دين، ويبرز لنا هذا المنهج من خلال تراجم كتابه التي ضمت في ثناياها نصوصاً تتعلق بهذا الموضوع وتحليل هذه النصوص في ضوء منهجه، واعتنى ابن حجر بالنقد التاريخي حيث يظهر لنا جلياً عبر ممارسته له سواء إن كان ذلك اتفاقاً ام اختلافاً، ويبدو منهجه في النقد التاريخي في كتب التراجم، سواء كان ذلك في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) أم في غيره من المؤلفات التاريخية الأخرى، على اعتبار أنه جزء رئيس مهم من منهجه في الكتابة التاريخية، منطلقاً من مفهومه للتاريخ<sup>(ii)</sup>.

أولاً: السيرة والمكانة العلمية:

- سيرته:

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد، المعروف بابن حجر الكنايني العسقلاني الشافعي<sup>(iii)</sup>، ولد ابن حجر في الثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م بمصر<sup>(iv)</sup>، ونشأ بعد أن مات والده وهو طفل في شهر رجب سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، في كنف أحد أوصياء والده الزكي الخروبي، كما يقول عنه: "وقد حجّ غير مرة وجاور، وكنت رفيقه في المجاورة وأنا صغير؛ لأن أباه كان قد أوصاه عليّ، فرجعت معه في أول سنة سبعمائة وست وثمانين"<sup>(v)</sup>، فأدخله الكتاب<sup>(vi)</sup>، بعد إكمال خمس سنين<sup>(vii)</sup>، وكانت لديه قدرة على حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف<sup>(viii)</sup>، وهذا له أثره فيما وصل إليه ابن حجر من علو شأنه ورفعة ذات قيمة علمية عالية بين أقرانه.

#### - ثقافته:

يعد ابن حجر من أبرز أعلام القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وقد أهله هذا الأمر لما كان يتمتع به من سعة الاطلاع على مختلف العلوم والمعارف الاسلامية آنذاك، واجتمع لابن حجر من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، فكان لكل واحد منهم اتجاه علمي أثر في بناء شخصيته العلمية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: البرهان التتوخي (ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م)، أخذ عنه القراءات<sup>(ix)</sup>، والزين العراقي (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٤م) أخذ عنه علوم الحديث<sup>(x)</sup>، والمجد الشيرازي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) في اللغة<sup>(xi)</sup>، والعز بن جماعة (ت ٨١٩هـ / ١٤١٦م) الذي اخذ عنه علوم مختلفة<sup>(xii)</sup>، وغيرهم من العلماء<sup>(xiii)</sup>.

#### - مؤلفاته:

حصل ابن حجر على شهرة واسعة، إذ يعد واحداً من المؤلفين والمصنفين الذين عرفوا بغزارة النتاج العلمي، وبلغت مصنفاته في الحديث والتفسير والفقه، نحو مائة وخمسين مصنفاً، وكان من أشهرها كتاب "فتح الباري بشرح البخاري"<sup>(xiv)</sup>، ووضع كتباً عديدة في الحديث والفقه وعلوم القرآن، ومن ذلك كتاب "الاتقان في فضائل القرآن" و"لسان الميزان"<sup>(xv)</sup> و"بلوغ المرام بأدلة الأحكام" و"تهذيب التهذيب"<sup>(xvi)</sup>، و"شفاء الغلل في بيان العلل" و"الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات"، و"الخصال المكفرة للذنوب" و"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"<sup>(xvii)</sup>، و"رفع الاصر عن قضاة مصر" و"الإصابة في تمييز الصحابة"<sup>(xviii)</sup>. وغيرها مما يضيق المقام بذكرها.

#### ثانياً: منهجه في النقد التاريخي:

اقتصر منهج ابن حجر على ذكر أعدل ما قيل في وصف المترجم له، فضلاً عن سلوكه منهج التوافق بين الروايات التي تتعارض في بيان حال المترجم له، لهذا يُعد منهجه منهج الشخص الناقد الصريح في إصدار حكمه بخصوص صاحب الترجمة، فبعد ذكر الترجمة، يذكر المصدر الذي أخذ منه المعلومة جاعلاً العهدة

على ذلك المصدر، أضف الى ذلك اعتماده وتركيزه على المصادر الأساسية، والأخذ منها مباشرة، والإشارة إليها، وكذلك تميزه عن كثير من الباحثين والناقدین في نقل آراء المؤيدين والمعارضين في المترجم له<sup>(xix)</sup>.

فكان موارده في نقل الروايات التاريخية من المصادر التي يكون صاحبها من الثقات، فإن كان غير ذلك فإنه يذكر الرواية قرينة بمصدرها جاعلا العهدة فيه على المصدر، نحو قوله في ترجمة أبي يزيد الردماوي الزبيدي: "نقلت ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقرئ والعهدة فيه عليه"<sup>(xx)</sup>، ومما أورده في ترجمة بابن الوزان الأشموني<sup>(xxi)</sup>: "نقلت ترجمته من خط أحمد بن يحيى بن عساكر من معجم شيوخه"<sup>(xxii)</sup>، وقوله بخصوص انقلاب عابث بإمام جماعة وهو يصلي إلى خنزير، ضمن حوادث سنة (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م): "قرأت بخط ابن دقماق... وأنه ممن شاهد ذلك"<sup>(xxiii)</sup>.

أما إذا كان المصدر الذي نُقل منه محايداً للمترجم له لا ينقل عنه، فإن اضطر في الاعتماد عليه، يكشف ذلك المصدر لكي تكون العهدة على ذلك المصدر، ومن أمثلة ذلك ما فعله مع بدر الدين العيني في ترجمة يشبك بن ازدمر (ت ٨١٧هـ / ٤١٤م)<sup>(xxiv)</sup> قوله: "كان مشهوراً بالشجاعة والفروسية، وقال العينتابي: كان ظالماً لم يشتهر عنه خير، كذا قال، وقد باشر نظر الشيخونية، ورأيت أهلها يبتهلون بالدعاء له والشكر منه"<sup>(xxv)</sup>، وقوله في ترجمة دمرdash المحمدي الظاهري (ت ٨١٨هـ / ٤١٥م)<sup>(xxvi)</sup> "كان دمرdash مهيباً عاقلاً مشاركاً في عدة مسائل كثير الإكرام لأهل العلم والعناية بهم، اجتمعت به فوجدته يستحضر كثيراً من كلام الغزالي وغيره، قال القاضي علاء الدين الحلبي في تاريخه: كان لا يواجه أحداً بما يكره، وقد بنى جامعاً بطلب ووقف عليه أوقافاً كثيرة، وله زاوية بظاهر طرابلس لها أوقاف كثيرة، وهذا بخلاف قول العينتابي: ليس له معروف"<sup>(xxvii)</sup>.

وكذلك نلاحظ أن ابن حجر لم يتقبل كل ما مدتهمن نصوص تاريخية على أنها من قبيل المسلمات، التي لا يمكن ردها أو مناقشتها، وإنما كان يستخدم عقله في مناقشتها.

ومن أمثلة ذلك ما دُكر بخصوص الحرب المغولية ما نصه: "يقال إنه كان في عسكره عابد يقال له بركة، فلما رأى تيمورلنك الهزيمة تمسك به فصاح على عسكر طقتمش خان فانهزموا، ويحتمل أن يكون هذه من وضع بعض من يتعصب، ويحتمل الصحة ليقضي الأمر المقدر، إنما نملي لها ليزدادوا إثمًا"<sup>(xxviii)</sup>.

وقوله في حوادث سنة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) بخصوص تبليغ إحدى البشارات للسلطان الظاهر برقوق الذي حكم المدة الأولى (٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م) المدة الثانية (٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م)<sup>(xxix)</sup>: "خرج إلى السلطان وهو معسكر ظاهر القاهرة شخص يقال له أحمد بن عباس الحريري، فذكر أنه رأى النبي صلى الله

عليه وسلم تسليماً في المنام وأنه قال له: رح إلى برقوق وقل له إنك منصور بأمانة أنك تقرأ سورة الفاتحة على أصابعك العشرة عشر مرات عند الركوب ثم تقول: " إن ينصركم الله فلا غالب لكم "، فصدق الأمانة وبكى وأمر للرأي بمال فلم يقبل منه إلا نذراً يسيراً، والذي يظهر لي كذب هذا الرأي، وكأنه بلغ الأمانة من بعض خواصالسلطان المطلعين على سره، وإلا فلو كان صدقاً لكان قد انتصر، والواقع أنه لم يقع له قتال مع أحد<sup>(xxx)</sup>.

وبهذا نجد ابن حجر، كان من المؤرخين المُنصفين في النقد، يَظْهَرُ ذلك من حرصه على نقل آراء الموافقين والمخالفين في المترجم له، نحو قَوْلُهُ في ترجمة النبي بن رافع(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م): "ذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب، قلت: والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع، فيجمع منهما حافظ كامل، وقل من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي، وفي المتأخرين شيخنا العراقي"<sup>(xxxi)</sup>.

وقَوْلُهُ في ترجمة ابن طولو العثماني المراغي (ت٨١٦هـ/١٤١٤م)<sup>(xxxii)</sup>: "كان بعض من يتعصب عليه ينسبه إلى الخرف والتغيير، ولم يمع ذلك فقد سمعت عليه بمكة سنة خمس عشرة وهو صحيح وأخبرني من أتق به أنه استمر على ذلك، عاش دون تسعين سنة إلا يسيراً"<sup>(xxxiii)</sup>.

### ثالثاً: نقد الأدباء واللغويين:

النقد لغةً: مشتق من فعل(نَقَدَ ) ويقال: نقدت الدراهم وانتقدتها: إذا خلصتها من الزيف، والنقد : تمييز الدراهم وتشخيص الزيف منها، والإنسان ينتقد الشيء بعينه، وهو مخالسة النظر لئلا يفتن له<sup>(xxxiv)</sup>.

أما النقد اصطلاحاً: هو دراسة الرواة والروايات لتمييز جيدها من رديئها<sup>(xxxv)</sup>.

أما النقد التاريخي: هو تصحيح الأخطاء، والبحث عن حقيقة الشيء من حيث كونه أصيلاً أم زائفاً<sup>(xxxvi)</sup>، فضلاً عن تحديد الألفاظ، لأنها تختلف من حيث المعنى من مكان لآخر<sup>(xxxvii)</sup>، وبهذا فقد قسم النقد الى قسمين: النقد الإيجابي ويهدف إلى التحقق من معنى الألفاظ ومن قصد المؤلف بما كتبه، والنقد السلبي يهدف الى حقيقة ان المؤرخين يخطئون ويصيبون فيجب التمييز بين كذب وتزوير المؤرخ وبين خطأ أو معلومة قد خُدع بها<sup>(xxxviii)</sup>.

لقد اتَّبَعَ ابن حجر النقد الإيجابي والسلبى للشخصيات المُترجم لها، ففيما يتعلق بالنقد الإيجابي، نجد أنه قد ركز على طائفة من الأدباء واللغويين ممن فاقوا أقرانهم في هذا الصنعة، ولهم مؤلفات فيها، ومنهم: الأديب يوسف بن الحسن المنصورية الحموي (ت ٨١٠هـ / ٤٠٨م)<sup>(xxxix)</sup> وجدّ ودأب وحصل إلى أن تميّز ومهر، وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم<sup>(xi)</sup>.

والشاعر علي بن محمد بن إسماعيل الزبيدي (ت ٨١٢هـ / ٤١٠م) "اشتغل بالأدب ففاق أقرانه... وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعاني المعاني التي لهج بها المتأخرون"<sup>(xii)</sup>.

ويصف ابن حجر المكانة العلمية التي احتلها المترجم له من بين أقرانه، وفي الوقت ذاته ينتقده سلباً في موقف آخر، بأنه ادعى أن شعره يشبه شعر المتنبي، وأبي تمام، كقوله في وصف الشاعر محمد بن الحسن بن عيسى المكي الحلوي (ت ٨١٥هـ / ٤١٢م): "تعاني النظم فمهر فيه وفاق أقرانه إلا أنه كان عريض الدعوى يحسب أن شعره يشبه شعر المتنبي وأبي تمام"<sup>(xiii)</sup>.

وهذا ما نجده أيضاً في ترجمة الشاعر محمد بن أحمد بن كميل المنصوري (ت ٨٤٩هـ / ٤٤٥م): "اشتغل كثيراً وحفظ الحاوي، وكان يستحضر ونظم الشعر ففاق الأقران"<sup>(xiv)</sup>.

ولكن في الوقت نفسه يصف ابن حجر هذه الشخصية بأن الغرض من شعره خدمة أغراضه الشخصية، كبحر قوله: "له مدائح نبوية مقلقة وقصائد في جماعة من الأعيان، ولم يكن يتكسب بذلك وإنما يمدح لتحصيل جاه الممدوح في الدفع عنه أو المساعدة له"<sup>(xv)</sup>.

بالفعل تولت هذه الشخصية وعن طريق المدح في الشعر عدة مناصب سياسية وإدارية، منها نيابة الحكم وقضاء بالمنصورة<sup>(xvi)</sup>.

ونلاحظ ان ابن حجر قد استعمل في كتابه أنباء الغمر عدة ألفاظ نقدية للمترجم لهم، وحين نتفحص هذه النقودات يتضح أنها تعكس السلوك الديني والاجتماعي، فمن الأمثلة التي يقع فيها النقد هو السلوك الديني والعلمي للمتـرجم

له ، وذلك ما أورده في ترجمة شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٥م)<sup>(xvii)</sup>، ما نصه: "كان حنفي المذهب حنبلي المعتقد، وكان كثير الحط على الاتحادية، وصنف كتاباً عارض به قصائد ابن الفارض<sup>(xviii)</sup>، كلها نبوية، وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي ﷺ، ويحط على نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظام، وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي. قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه: كان ابن أبي حجلة يبالغ في الحط على ابن الفارض حتى أنه أمر عند موته فيما أخبرني به

صاحبه أبو زيد المغربي أن يضع الكتاب الذي عارض به ابن الفارض وحط عليه فيه في نعشه ويدفن معه في قبره، ففعل به ذلك، وكان يقول للشافعية إنه شافعي، وللحنفية إنه حنفي، وللمحدثين إنه على طريقتهم. قال: "كان بارعاً في الشعر مع أنه لا يحسن العروض، وعارض المقامات فأنكروا عليه. قال: وكان كثير العشرة للظلمة ومدمني الخمر"<sup>(xlviii)</sup>.

ويتضح من النص السابق أن السبب والدافع وراء نقد ابن حجر لابن أبي حجلة، كان دافع ديني مذهبي، فابن حجر شافعي المذهب، وصاحب الترجمة حنبلي المذهب، والدليل على هذا ان المقريزي وابن تغري بردي يروي خلاف ما جاء عند ابن حجر فيقول: "الأديب البارح شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد، المعروف بابن أبي حجلة التلمساني الحنفي، شيخ صهرج منجك"<sup>(xlix)</sup>.

في حين يصفه ابن تغري بردي بقوله: "كان إماماً بارعاً، عالماً فقيهاً، أديباً شاعراً... ومهر في عدة علوم، وغلب عليه الأدب، وقال الشعر الجيد، وصنف ودون، ومصنفاته كثيرة تبلغ ستين مصنفاً: من ذلك كتابة ديوان الصبابة، والسكردان، وله خمس دواوين في مدح الرسول h، وسبع أراجيزا سبعة آلاف بيت، وأما الشعر فله فيه اليد الطولى والمعاني الغريبة والاختراعات العجيبة مع كثرة النظم وسرعة البديهة وخفة الروح والتخيل الصحيح"<sup>(i)</sup>.

ويؤيد التقى الغزي ما ذكره المقريزي وابن تغري بردي في علمية المترجم له، فيذكر نواذرهوآثاره الفكرية التي تشرح الصدر كبحو قوله: "كان كثير النواذر، والنكت، ومكارم الأخلاق... وجمع مجاميع حسنة؛ منها: (ديوان الصبابة) و(منطق الطير) و(السجع الجليل فيما جرى من النيل) و(السكردان) و(الأدب الغض) و(أطيب الطيب) و(مواصيل المقاطيع) و(النعمة الشاملة في العشرة الكاملة) و(نحر أعداء البحر) و(عنوان السعادة) و(دليل الموت على الشهادة) و (قصيرات الحجال) وغير ذلك... وله شعر كثير، وعنده أدب غزير، ومن أراد غير ما هنا، فعليه بمراجعة دواوينه، ومطالعة مجاميعه، فإن فيما ما يُقر العين، ويشرح الصدر"<sup>(ii)</sup>.

مما قد يلحق بهذا الجانب الطعن في المترجم من جهة كونه على معتقد يحكم ابن حجر ببطلانه، فقد انتقد الشاعر أبو بكر بن بهادر بن سنقر (ت ٧٧٩هـ / ٣٧٧م)<sup>(iii)</sup>، فيقول: "كان كثير الهجاء وبلغ ديوانه مجلدات وكان شيعياً... ويقال كان صحيح العقيدة إلا أنه يحب أهل البيت وسلك في شعره طريق الإغراب وكان يوسوس عند النية ليقربها بالتكبير في أول الصلاة فربما كرر التكبير حتى يفرغ الإمام من الرباعية وكان يدعى أنه يجتمع بالجن ويقال إنه اجتمع بابن تيمية فقال له: بلغني أنك تفضل بلالاً على علي، فقال ابن تيمية: أنا ما

فضلته ولكن الله فضله، قال: في أين؟ قال: في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾، فقال له: في الاستدلال بهذه الآية على المدعي نظر، قال: اجلس أقرره لك، فأبى وقال: بلغني أنك ما ناظرت أحداً فقطعك" (iii).

وهذا نلاحظه أيضاً في ترجمة زين الدين ابن الخراط (ت ٨٤٠هـ / ٤٣٦م) (iv) نزيل القاهرة، الأديب الشاعر، اشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب واشتهر، وأكثر من مدح الأكابر من أهل حلب... واعتراه في آخر عمره انحراف بعد أن كان في غاية اللطافة والكياسة... وكان كثير النفور من الناس جداً (v).

ولكن نرى ابن تغري بردي يختلف مع ابن حجر في نقده لهذه الشخصية فيقول: "كان فاضلاً، أديباً بليغاً، كان يسلك في نظمه الفحولية وطريقة السلف من القوة والحماسة، ومدح الملك الأشرف بقصيدة عندما أسر الأشرف ملك قبرسجينوس الفرنجي، وأنشدها بحضرته في أعيان الدولة، وخلع عليه... وأجاب الشيخ زين الدين المذكور أهل المغرب، لما أرسلوا لطلب نجدة من الملك الأشرف برسباي، بقصيدة طنانة سمعتها من لفظه، ثم قال والله ما يقدر أحد يجيب مثل هذه القصيدة، وبلغ ما قاله الحافظ شهاب الدين قاضي القضاة شيخ الإسلام ابن حجر فقال: نعم، صدق" (vi).

والحق أن هذا الحكم القطعي الذي أصدره ابن تغري بردي بحق هذا الأديب مدعياً فيه تفوقه على جميع الأدباء، وعجزهم عن مجارة شعره، لا يمكن الأخذ به، والغريب أن بعض المؤرخين الذين ترجموا له وافقوه على ذلك أو سكتوا عن رده، وبهذا يكون ابن تغري بردي قد ابتعد عن نقد هذه الشخصية لوجود صحبه بين الاثنين فيقول: "كان صاحبنا، وأنشدنا كثيراً من شعره" (vii).

أما فيما يخص النقد العلمي للمترجم له، فلم يكن ملماً بفنون اللغة العربية، التي تعد من أهم أدوات الأديب، فيذكر ابن حجر في ترجمة، أحمد بن محمد بن علي الدينسري شهاب الدين ابن العطار الأديب (ت ٧٩٤هـ / ٣٩٢م) (viii): "لم يكن ماهراً في العربية، فيوجد في شعره اللحن، وقد تهاجى هو وعيسى بن حجاج وله "نزهة الناظر في المثل السائر" وكان حاد البادرة، وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سماها "فتوح مكة" ديوان في مدائح ابن جماعة سماه "قطع المناظر بالبرهان الحاضر" و "الدر الثمين في التضمين" (ix).

وابن حجر لم يعطِ دليلاً على عدم معرفة المترجم باللغة العربية، ولهذا فالبحت يقتضي الوقوف على الترجمة لمؤرخ أكثر قريباً للمترجم من ابن حجر العسقلاني، ونجد ترجمته عند المقرئ بما يخالف ما جاء به ابن حجر، إذ قال: "قرأ القراءات، وأخذ طرفاً من الفقه على مذهب الشافعي، وغلب عليه الأدب، وأكثر منه بحيث لم تكن واقعة ولا حادثة من جد أو هزل إلا وينظم فيها، كان لطيف العشرة، حسن الصحبة، حاضر

النادرة، وقال الشعر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان ينظم الفنون السبعة، وصحبته سنين عديدة، وأنشدني كثيراً<sup>(ix)</sup>. فالصحة التي نوه إليها المقرئ امتدت لسنوات عدة، جعلت من المقرئ أكثر دراية وعرفه به من غيره.

ونضيف إلى ذلك ما ذكره ابن تغري بردي عنه قائلاً: "كان بارعاً ذكياً، وعنده فضيلة تامة ومشاركة جيدة في عدة علوم، وله تصانيف مفيدة تزيد على ثلاثين مصنفاً، ومن مصنفاته كتاب نزهة الناظر في المثل السائر، وعنوان السعادة في المدائح النبوية، ولطائف الظرفاء، وفرائد الإعصار في مدائح النبي المختار، والمسلك الفاخر موشحات نبوية أيضاً، وصلة المستحق، وكتاب صدقة السر، وفنون مكة مدائح نبوية، والعهود العمرية مرجز في أمر النصارى واليهود، وبديع المعاني في أنواع التهاني، والدر الثمين في حسن التضمين، ونتائج الأفكار، وزهر الربيع في التشابيه، وحسن الاقتراح في وصف الملاح، ذكر فيه ألف مליح وصفاتهم...ونظم الشعر وهو ابن ثلاثة عشر سنة، وكان له اليد الطولى في النظم والنثر"<sup>(ixi)</sup>.

ويبدو ان ابن تغري بردي اعتمد ترجمة المقرئ وليس ابن حجر؛ لأن الأديب المترجم مات قبل ولادة ابن تغري بردي سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م فكان لابد ان يترجم له بالاعتماد على المصادر فوق اختياره على ترجمة المقرئ له.

ونقد ابن حجر الأديب فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس (ت ٨٢٢هـ / ١٤١٩م)<sup>(ixii)</sup>: "كان قليل البضاعة من العربية فربما وقع له اللحن الظاهر وأما الخفي فكثير جداً"<sup>(ixiii)</sup>. وكان على ابن حجر أو غيره من المؤرخين، حينما ينتقدوا احداً ان يدللوا على ذلك بأدلة تاريخية، إذ كان بإمكانه أن يذكر أمثلة على ما وقع به من اللحن.

ونلاحظ في بعض الاحيان أن ابن حجر ينتقد شعر المترجم له بشكل واضح: فمن ذلك قوله في ترجمة الحسن بن محمد بن علي العراقي (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م): "كان شاعراً ماهراً يمدح الأكابر ويتكسب"<sup>(ixiv)</sup>. ونستنتج من هذا النقد أن ابن حجر قد انتقد حالة اجتماعية كانت بارزة في تلك الفترة ولا زالت وهي نظم الشعر لدافع اقتصادي هو توفير سبل العيش.

#### الخاتمة:

في ضوء دراستنا للنقد التاريخي عند ابن حجر في كتابه انباء الغمر بانباء العمر توصلنا إلى جملة من النتائج، نذكرها على النحو الآتي:



(ix) ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعد بن علوان بن كامل التتوخي، ولد بدمشق سنة ٧٠٩هـ، ينظر: ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن احمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراسر، القاهرة (بولاق) ج١/ص٥٢؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٢/٢٢-٢٣.

(x) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم، ولد في سنة ٧٢٥هـ، بمنشأ المهراني بين القاهرة ومصر. ينظر: المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) السلوك ، ج٣/ص٨٢١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٤/ص١٧١-١٧٨.

(xi) محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيرازي مجد الدين ابو طاهر الفيروزابادي، ولد بمدينة كازرون سنة ٧٢٩هـ، لقيه ابن حجر في رحلته الى اليمن واخذ عنه. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج١/٢٧٣-٢٧٥.

(xii) محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة، ولد في ينيح سنة ٧٤٩هـ، لازمه ابن حجر من سنة ٧٩٠هـ الى ان مات، وحصل على الاجازات له ولأولاده. ينظر: المقرئزي، السلوك، ج٤/ص١٤٣-١٤٤.

(xiii) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢/ص١٨-١٩؛ السيوطي، نظم العقيان، ص٤٥.

(xiv) السيوطي، المصدر نفسه، ص٤٦.

(xv) ابن تغري بردي، المصدر نفسه، ج٢/ص٢٤؛ السيوطي، المصدر نفسه، ص٤٧.

(xvi) ابن تغري بردي، المصدر نفسه، ج٢/ص٢٤. السيوطي، المصدر نفسه، ص٤٧.

(xvii) ابن تغري بردي، المصدر نفسه، ج٢/ص٢٥.

(xviii) السيوطي، نظم العقيان، ص٤٧.

(xix) عز الدين، التاريخ والمنهج التاريخي، ص٤١٥-٤١٨.

(xx) ابن حجر، انباء الغمر، ج١/ص٣٧٨.

(xxi) أحمد بن أبي العز بن أبي المكارم بن سليمان الأشموني المعروف بابن الوزان الملقب شرف الدين كان أبوه يباشر في الديوان، وكذلك أخواه وكانت لهم وجهة فتركها شرف الدين المذكور وسكن القاهرة، وانقطع الكاملية وكان نظيف الثوب حسن السميت قليل الكلام وسمع من القطب القسطلاني ولازمه مدة وسمع أيضاً من ابن فارس والعز الحراني وابن خطيب المزة ثم انتقل إلى بلده الأشمونيين، وانعزل عن مخالطة الناس مع ملازمة الصلاة في الجماعة في أول الوقت وحدث في سنة ٧٠١هـ، وبعدها واستمر على حالته إلى أن مات وقد جاوز السبعين. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١/ص٦٦.

(xxii) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١/ص٦٦.

(xxiii) ابن حجر، انباء الغمر، ج١/ص٧٦.

(xxiv) يشبك بن إزدمر الظاهري برقوق، ولد ببلاذ جركس وقدم مع أبيه فاشتراهما الظاهر في أول أمره وقدم والده ثم عمل ابنه خاصكياً إلى أن أظهر في وقعة تمر من الشجاعة والإقدام ما اشتهر وحمل بعد قتل أبيه في المعركة إلى تمر وبه نيف عن ثلاثين جرحاً ما بين ضربة سيف وطعنة رمح فأعجبه وأمر بمداواته والتلطف به حتى تعافى فاحتال حتى فر وعاد إلى

الناصر فعمله أمير عشرة ولا زال حتى قدمه وعمله رأس نوبة النوب ثم ولي نيابة حماة ثم حلب في أيام نوروز الحافظي لأنه كان من حزبه إلى أن ظفر بهما المؤيد فقتلها مع غيرهما. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج/٥ ص ١٥٧.

(<sup>xxv</sup>) ابن حجر، انباء الغمر، ج/١ ص ٤١٩.

(<sup>xxvi</sup>) دمرdash المحمدي الظاهري، كان من قدماء ممالك الظاهر، ولما جرت فتنة منطاش كان خاصكيا، وكان معه في الوقعة ففر مع من انهزم إلى حلب، فلما استقرت قدم الظاهر في السلطنة حضر فولاه نيابة طرابلس، ثم نقله إلى الأتابكية بحلب فأقام مدة، ثم ولاه نيابة حماة، ثم مات الظاهر وهو نائبها فحاصره تتم لما أراد أن يتسلطن فأطاعه ووصل صحبته إلى غزة ففر إلى الناصر، فولاه نيابة حلب، ثم عمله المؤيد أتابك الديار المصرية، ثم ولي بعده حلب أيضاً وآل أمره إلى أن طلبه ابن أخيه قرقماس، وقتل باسكندرية في المحرم سنة ثمان عشرة. ينظر: ابن حجر، انباء الغمر، ج/١ ص ٤٣١؛ السخاوي،

الضوء اللامع، ج/٢ ص ١٢٠.

(<sup>xxvii</sup>) ابن حجر، انباء الغمر، ج/١ ص ٤٣١.

(<sup>xxviii</sup>) المصدر نفسه، ج/١ ص ٥.

(<sup>xxix</sup>) برقوق بن أنص، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثماني اليلبغاويالجاركسي، سلطان الديار المصرية، القائم بدولة الجراكسة، جلبه خواجه عثمان من بلاده، وكان اسمه أطنبغا، وقيل سودون. فلما اشتراه الأتابكيلبغا العمري الخاصكي سماه برقوقالنتو في عينيه. ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج/٣ ص ٢٨٥-٢٨٦.

(<sup>xxx</sup>) ابن حجر، انباء الغمر، ج/١ ص ١٧٧.

(<sup>xxxi</sup>) المصدر نفسه، ج/١ ص ١٦.

(<sup>xxxii</sup>) أبو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم بن طولو العثماني المراغي نزيل المدينة زين الدين بن حسين الشافعي، ولد سنة (٨٢٩هـ)، واشتغل بالقاهرة فسمع الحديث من صالح بن مختار وعبد القادر بن الملوك وأحمد بن كشتغدي وأخذ عن الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ جمال الدين الأسنوي، ثم دخل المدينة فاستوطنها، وأجاز له أبو العباس الحجار وأحمد ابن مزير والبرزالي والمزي وآخرون، خرجت له عنهم أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، وخرج له الحافظ جمال الدين ابن موسى مشيخة عن شيوخه بالسماع والإجازة وحدث بها، وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وعمل شرحاً على المنهاج واختصر تاريخ المدينة، سمعت عليه بمنى وبالمدينة وبمكة، وولي قضاء المدينة وخطابتها سنة (٨٠٩هـ)، ثم عزل بزواج بنته أبي حامد بن المطري. ينظر: ابن حجر، انباء الغمر، ج/١ ص ٤١٠؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج/٥ ص ٢٣٣.

(<sup>xxxiii</sup>) ابن حجر، انباء الغمر، ج/١ ص ٤١٠.

(<sup>xxxiv</sup>) ابن منظور، لسان العرب، ج/٣ ص ٤٢٥-٤٢٦.

(<sup>xxxv</sup>) الخطيب البغدادي، أصول الحديث، ص ٢٦٢.

(<sup>xxxvi</sup>) ضاحي، محاضرات في منهج البحث التاريخي، ص ١١٨.

(<sup>xxxvii</sup>) خليل سعيد، منهج البحث التاريخي، ص ١٦٦.

(xxxviii) عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ١١٧-١٤٥؛ رستم، مصطلح الحديث، ص ١٢-٤١.

(xxxix) يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله ابن خطيب المنصورية الحموي القاضي جمال الدين، ولد في سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م، أخذ عن بهاء الدين الإخميمي المصري بدمشق وصدر الدين الخابوري وتاج الدين السبكي وجمال الدين الشريشي، شرح الاهتمام مختصر الإمام في ست مجلدات وألفية ابن مالك وفرائض المنهاج وغير ذلك، درس وأفتى، وله نظم حسن وشهرة ببلده وغيرها. ينظر: ابن القاضي شهية، طبقات الشافعية، ج ١/ ص ٢٠٧؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ٣٣٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٥/ ص ١٨٦؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج ٢/ ص ٣٤٢.

(xl) ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ٣٣٦.

(xli) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٣٦٤.

(xlii) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٤٠٢.

(xliii) المصدر نفسه، ج ٢/ ص ٢٠٦.

(xliv) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٣٣٦.

(xlv) المصدر نفسه، ج ٢/ ص ٢٠٦.

(xlvi) أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد شهاب الدين التلمساني، المعروف بابن أبي حجلة، نزيل دمشق ثم القاهرة، ولد بزواوية جده بتلمسان سنة ( ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م )، مهر في الأدب، ونظم الكثير، ونثر فأجاد، وترسل ففاق، وعمل المقامات وغيرها، ومصنفاته كثيرة تبلغ ستين مصنفاً: من ذلك كتاب ديوان الصباية، والسكردان، وله خمس دواوين في مدح الرسول h، وسبع أراجيزا سبعة آلاف بيت، وأما الشعر فله فيه اليد الطولي والمعاني الغريبة والاختراعات العجيبة، مع كثرة النظم وسرعة البديهة، وخفة الروح والتخيل الصحيح، وكان حنفي المذهب حنبلي المعتقد، ومات في ذي القعدة سنة ( ٧٦٦ هـ / ١٣٧٥ م )، في الطاعون. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج ١/ ص ٣٢٩-٣٣٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١/ ص ١٣٩-١٤٠.

(xlvii) ابن الفارض: شرف الدين ابوالقاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي المصري العارف المشكور والشاعر المشهور، له ديوان شعر لطيف واسلوب فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء، جمع في شعره بين صنعة عشاق الجناس والطباق وبين معاني القوم الرقاق ورموزهم الدقاق ومن العجب اجتماع الحالين وشتان ما بين الطريقتين، توفي سنة ٦٣٢هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣/ ص ٤٥٤؛ ابن الغزي، ديوان الاسلام، ج ١/ ص ٧١.

(xlviii) ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ٢٧.

(xlix) المقرئ، السلوك، ج ٢/ ص ٢٨٩.

(I) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١/ ص ١٣٩-١٤٠؛ النجوم الزاهرة، ج ٣/ ص ٢٢٩.

(II) النقي الغزي، الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، ج ١/ ص ١٥٨-١٥٩.

- (iii) أبو بكر بن بهادر بن سنقر الشاعر أسد الدين، وكان يلقب أسد الدين وسيف الدين، وكان له أقطاع، وكان قد سمع من ابن مشرف. ينظر: ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ٥٧.
- (iii) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٥٧.
- (iv) زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله، المعروف بابن الخراط المروزي الأصل، ثم الحموي، الأديب، الشاعر، مولده بحماة في سنة ( ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م)، ونشأ بطلب وتفقه بها، ويرع في الأدب، واتصل بخدمة نائبها الأمير جكم من عوض، وله فيه غرر مدائح، ثم ولي في الدولة المؤيدة شيخ كتابة سر طرابلس، ثم عزل عنها، وولي كتابة الإنشاء بالقاهرة، واستمر على ذلك إلى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني المحرم سنة ( ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م). ينظر: المقرئ، السلوك ، ج ٣/ ص ٣٩٧؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج ٢/ ص ١٣٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢/ ص ١٠٨.
- (v) ابن حجر، انباء الغمر، ج ٢/ ص ١٣٨.
- (vi) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ج ٢/ ص ١٠٩.
- (vii) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤/ ص ٢٢٢.
- (viii) أحمد بن محمد بن علي الدينسري شهاب الدين ابن العطار الأديب القاهري ولد قبل ( ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م)، واشتغل بالفقه على المذهب الشافعي، ثم تولع بالأدب ونظم الشعر، وعنده فضيلة تامة ومشاركة جيدة في عدة علوم، وله تصانيف مفيدة تزيد على ثلاثين مصنفاً. المقرئ، درر العقود، ج ١/ ص ٢٠٣-٢٠٦؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج ١/ ص ٣٨٨-٣٨٩؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢/ ص ١٧٧.
- (ix) ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ١٦٦.
- (ix) درر العقود، ج ١/ ص ٢٠٣-٢٠٦.
- (xi) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢/ ص ١٧٧-١٧٨.
- (xii) فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاس، ولد في شعبان سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م، ونشأ في نعمة وعز في كنف أبيه، فتخرج وتأدب ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جداً، وكان أبوه يصحب الشيخ بدر الدين البشتكي فانتدبه لتأديب ولده، ونظم الشعر الفائق، وياشر في حياة أبيه توقيع الدست بدمشق وكان أبوه وزيراً بها، ثم قدم القاهرة وساعت حالته بعد أبيه، ثم خدم في ديوان الإنشاء وتقلت رتبته فيه إلى أن جاءت الدولة المؤيدية، فأحسن القاضي ناصر الدين البارزي كثيراً واعتنى به . ينظر: ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ٤٧٩؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٦/ ص ١٧٢.
- (xiii) ابن حجر، انباء الغمر، ج ١/ ص ٤٧٩.
- (xiv) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٢٥٨.

قائمة المصادر والمراجع أولاً : المصادر الأولية

-القرآن الكريم

الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن(ت٧٧٢هـ / ١٣٧٠م)

١. طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد(وزارة الاوقافن ١٩٧١م).

ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م).

٢. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج ٧، تحقيق، محمد محمد امين، دار الكتب المصرية (القاهرة،

١٩٩٣م)، ج ٣ تحقيق، نبيل محمد عبد العزيز، مطبعة النصر المصرية ( القاهرة ، ١٩٨٥م).

٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب العلمية ( بيروت، ١٩٩٢م ).

ابن حجر: شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م).

٤. إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق، حسن حبشي، (القاهرة، ١٩٩٨م).

٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل ( بيروت، ١٩٩٣م).

٦. رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، حامد عبد المجيد وآخرين، مطبعة الأميرية (القاهرة، ١٩٦١

م).

ابن خلكان: شمس الدين احمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م )

٧. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ (القاهرة،

١٣٦٧ هـ).

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن( ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م).

٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت ).

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بابكر ( ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).

٩. نظام العيان، عياناً لأعيان، تحقيق، فيليبحتي، المكتبة العلمية ( بيروت، ١٩٢٧م).

الشوكاني: محمد بن علي ( ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م).

١٠. البدر الطالع بما حاسن من بعد القرن السابع، نشره معروف عبد الله باسندو، مطبعة السعادة (القاهرة، ١٣٤٨ هـ).

الصفدي: خليل بن ايوب ( ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ).

١١. أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث

(بيروت- ٢٠٠٠م).

١٢. الوافي بالوفيات، باعتناء احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٠).
- العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)
١٣. سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية، (القاهرة : ١٣٨٠هـ).
- العيني: بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م).
١٤. الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تحقيق، فاضل جابر ضاحي، دار تموز (دمشق، ٢٠١٤م).
١٥. السيف المهند في تاريخ الملك المؤيد ، تحقيق، فهم شلتوت ، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٧م).
١٦. عقد الجمال في تاريخ أهل الزمان، تحق عبد الرزاق الطنطاوي، مطبعة علاء (القاهرة، ١٩٨٥م).
- الغزي: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداريا المصري (ت ١٠٠٥هـ/١٠١٠م).
١٧. الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض، ( دار الرفاعي للطباعة والنشر، ١٩٨٣م ).
- ابن قاضي شهبه: تقي الدين ابو بكر احمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م)
١٨. طبقات الشافعية، تحقيق : عبد العليم خان، ط ١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٧هـ).
- القلقشندي: شهاب الدين احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
١٩. صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، مطبعة الأميريّة (القاهرة، ١٩١٣م).
- الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
٢٠. عيون التواريخ، تحقيق، فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داؤد، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨٠م).
٢١. فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٤م).
- المقريزي: تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر الحسين (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
٢٢. درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، تحقيق، محمود الجليلي، دار الغرب الاسلامي (٢٠٠٢م).

٢٣. المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرزية، مطبعة مؤسسة الحلبي ( القاهرة ، ١٢٧٠ هـ ).
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م )
٢٤. لسان العرب ، دار صادر ( بيروت ، ١٩٦٨ م ) .
- ياقوت: شهاب الدين بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٦٦م).
٢٥. معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٥٩ م) .
- ثانياً : المراجع الثانوية:
- البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد امين(١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).
٢٦. هدية العارفين -اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (بيروت، دار احياء التراث العربي ، د.ت).
- حسن: علي إبراهيم
٢٧. مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني، (القاهرة، ١٩٦٣م).
- دهمان: محمد احمد
٢٨. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٠م).
- سرور: محمد جمال الدين
٢٩. دولة بني قلاوون في مصر، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٤٧م).
- سعيد: ابراهيم حسن
٣٠. البحرية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف (الاسكندرية ، ١٩٨٣ م).
- سعيد: خليل
٣١. منهج البحث التاريخي، (بغداد د.ت).
- سليم: محمود رزق
٣٢. عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، مكتبة الآداب (القاهرة، ١٩٦٢م).
- سليمان: أحمد السعيد
٣٣. تأريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٩م).
- شاكر: محمود
٣٤. التأريخ الاسلامي - العهد المملوكي، المكتب الاسلامي،(بيروت، ٢٠٠٠م).

الشكعة : مصطفى

٣٥ . مناهج التأليف عند العلماء العرب ، (بيروت ، ١٩٧٣) .

ضاحي: فاضل جابر

٣٦ . كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة دراسة وتحليل، دار الضياء للطباعة والنشر، (٢٠٠٩م).

٣٧ . محاضرات في منهج البحث التاريخي، دار الضياء، (٢٠٠٨م)

عاشور: سعيد عبد الفتاح

٣٨ . المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية (القاهرة، ١٩٩٢م).

٣٩ . مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٧٢م).

عثمان: حسن

٤٠ . منهج البحث التاريخي، دار المعارف (القاهرة، ١٩٧٦م).

عز الدين: محمد كمال الدين

٤١ . التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني، دار أقرأ للنشر والتوزيع والطباعة (لبنان، ١٩٨٤م).

كحالة : محمد رضا

٤٢ . معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مطبعة الترقى (١٩٥٧م).

فروخ: عمر

٤٣ . تأريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٢م).

مصطفى: شاكر

٤٤ . التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٧٩م).

موافي: عثمان

٤٥ . منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الاوربي، (مصر، ١٩٧٦ م) .

مندور: محمد

٤٦ . النقد المنهجي عند العرب ، ( القاهرة ، ١٩٧٢ م) .